# المحاضرة الخامسة:

# دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الإعلام للتصدي إلى هذه ظاهرة المخدرات.

تمهيد

***1 - دور الأسرة في التصدي إلى ظاهرة المخدرات.***
***2 - دور المؤسسات التربوية والتعليمية في التصدي إلى ظاهرة المخدرات.***
***3 - دور المسجد في التصدي إلى ظاهرة المخدرات.***
***4 - دور الجمعيات في التصدي إلى ظاهرة المخدرات.***
***5 - دور وسائل الإعلام في التصدي إلى ظاهرة المخدرات.***

خلاصة

## تمهيد:

أشارنا في المحاضرات السابقة أن تعاطي المخدرات يقف وراءه مجموعة من الأسباب والعوامل فبالتالي السبل المتبعة من أجل الوقاية والعلاج والحد من هذه الظاهرة ستكون من طرف عدة جهات ومؤسسات، وهنا تأتي أهمية المؤسسات الاجتماعية في مواجهة هذه الظاهرة وعلاجها.

فمواجهة مشكلة المخدرات لا يكون فقط عن طريق الدولة والحكومة والقانون، وإنما يمكن ذلك من خلال نَشْر الوعي بين المواطنين وسائر الطبقات، ويتم ذلك من خلال المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية بالدرجة الأولى والمتمثلة في:الأسرة، المؤسسات التربوية والتعليمية(المدرسة، الجامعة)، المسجد، الجمعيات، فوسائل الإعلام على اختلافها وتنوعها

ولذلك سنخصص هذه المحاضرة للحديث عن دور بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي لها الدور الكبير في تنشئة الفرد، وبالتالي تلعب دور كبير في عملية التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات.

### 1 - دور الأسرة في التصدي إلى ظاهرة المخدرات.

يعتبر رب الأسرة مركز اجتماعي لأسرته وهو الذي يوفر لها الأمن والاستقرار كما أن الدولة متمثلة بسلطاتها وأجهزتها الأمنية استقرارا للجماعة، توفر لها الطمأنينة فالحلقة متواصلة ومتشابكة ولا يعيش مجتمع بلا استقرار كيانه الرئيسي وهو الأسرة وأفرادها، فواجب على رب الأسرة وأفرادها أن يتكاثف مع قطاعات المجتمع لدرء أي خطر، ومنها شبح المخدرات.

ومن هنا فعلى الآباء والأمهات أن يقوموا بوضع أبنائهم وبناتهم تحت الرعاية الدائمة نصحا وتوجيها وتعديلا لسلوكهم، فإذا ما كانت تربية الابن من الأساس صالحة فإنه من المستبعد أن يخرج ذلك الابن على غير ذلك، فعليه يجب أن يكون الأبوان على قدر من الأخلاق والسلوك الحسن حتى يكون قدوة له .

وبصدد هذا يقول "محمد بن جمعة بن سالم " على الأسرة القيام بواجبها نحو إعداد النشئ وتربيته وفقا لقواعد الإسلام الصحيحة، بترسيخ المثل العليا في نفوسهم وأن يكون الآباء قدوة صالحة لأبنائهم في الخلق والسلوك، فيجب أن يعطوهم نموذجا وقدوة ذات أبعاد صحيحة ملائمة مع ما هو في المجتمع وما يأمر به الدين من قيم صحيحة وعدم إهمال النشئ بتركه للمربيات فمسؤولية الأسرة هي مجموعة مسؤوليات نفسية واجتماعية، واقتصادية، وتربوية، وقضائية، إذا لم تأخذها الأسرة بعين الاعتبار جميعها فإنها تحدث خللا في الأسرة( محمد بن جمعة بن سالم،1995،ص42).

وفي نفس الإطار تقول إحدى الإنجازات الجمعية المغربية للدراسات النفسية. بأن التربية تقوم على أساس توفير التنمية المتكاملة أكثر ما يمكن لكفاءات كل شخص في نفس الوقت كفرد وكعضو في مجتمع أساسه التضامن.ولا يمكن فصل التربية على التغيير الاجتماعي، فهي إحدى القوى التي تحسم هذا التغير.ويجب أن يعاد النظر باستمرار في غرض التربية وطرائقها كلما تنامت معارفنا حول الطفل والإنسان والمجتمع(ربيع مبارك،1996،ص35).

فالرقابة المستمرة ومراقبة أي تغيير في سلوك الأبناء وتصرفاتهم وطباعهم له دور هام للأسرة بغية التقاط بوادر الانحراف والإدمان عند أبنائهم وخصوصا في سن المراهقة كما يجب على الوالدين معاونة الابن في تعلم ممارسة السلوك الاجتماعي خارج محيط الأسرة، بتوجيهه بطريقة غير مباشرة إلى كيفية الارتباط مع الأقارب والأصدقاء ذوي الأخلاق الحميدة، والتحذير من صحبة رفقاء السوء الذين يرتكبون المعاصي والمنكرات لأن في مجالستهم إقرارا وتشجيعا لهم على ارتكاب تلك المعاصي،فيكون المجالس شريكا في الإثم لقوله تعالى:" **وإما ينسينك الشيطان فتقعد بعد الذكرى مع القوم الضالين**"( سورة الأنعام، الآية68)

لذا يجب على الفرد أن يختار أحسن الأصحاب خلقا من الذين يخافون الله ويحافظون على عقيدتهم وعلى أسرهم.

وهذا يستلزم أن يكون الأبوان قدوة حسنة وأسوة طيبة لأبنائهما وهذا جانب من جوانب علاج المشكلة بالنسبة للأسرة. أما الجانب الآخر فيكون على الأبناء لكي يتم التفاعل بين أطراف الأسرة وذلك بالانصياع للأوامر والانقياد للتوجيه والاستماع للنصائح والإرشادات. وأن يحذر الأبناء أولئك الذين يخدعونهم ويغزون بهم فيدسون لهم السم في العسل أو خير وسيلة يلجأ إليها شبابنا وأبناؤنا المساجد ففيها الدواء الشافي والعلاج الناجح.

وذلك لقوله تعالى:" **وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين** "(سورة الإسراء، الآية 82)، فلم يبق أمام الإنسانية إلا حل واحد لتخرج من براثين الإدمان ومشاكل التفرقة العنصرية والحروب والدمار، ومن حياة الضيق والقرف والتفاهة والأفيون وإدمان الخمور والانتحار وهو العودة إلى طريق الله الرحب، طريق الإسلام....

وكما يقول " محمد علي البار" في كتابه المخدرات الخطر الداهم: "إن الروح الإسلامية تستطيع أن تحرر الإنسان من رقبة الكحول عن طريق الاعتقاد الديني العميق والتي استطاعت بواسطته أن تحقق ما لم يمكن للبشرية أن تحققه في تاريخها الطويل، حيث استطاع الإسلام أن يحقق ما لم تحققه القوانين المفروضة بالقوة ومن خارج النفس.....

" إن الإسلام يستطيع أن ينقذ الإنسانية من تأ،ثيرات المجتمعات المدنية الغربية التي تبث شباكها في أنحاء العالم أجمع( محمد علي البار،1988 ص365)

ويتم دور الأسرة في التصدي إلى ظاهرة المخدرات من خلال بعض الوظائف السابقة التي تضطلع الأسرة بالقيام بها يمكن علاج ظاهرة تعاطي المخدرات... والوقاية منها؛ فعلى الآباء والأمهات واجبات نحو أبنائهم، قبل أن يكون على الأبناء واجبات نحو آبائهم، ومسئولية الأسرة ليست قاصرة على المصروف والكسوة والأكل وتوفير أسباب الراحة وغير ذلك من الأمور المادية، بل إن الأسرة عليها معول كبير في تنشئة الطفل حسنَ الخلق وسويَّ الطباع، متشرباً للقيم والعادات الإسلامية الصحيحة، وفي ذلك وقاية للطفل الناشئ من الانحراف وتعاطي المخدرات.

كما أن الأسرة من خلال حماية أفراد الأسرة تدفع عنهم كل خطر يهدد حياتهم، سواء من التصرفات غير الاجتماعية أو غير ذلك، وحماية الأفراد من خطر تعاطي المخدرات إنما يتم للأسرة من خلال حديث الأب مع أبنائه وتبصيرهم بهذا الخطرالداهم، وجذب انتباههم لمواجهة هذه المشكلة المجتمعية الخطيرة بإمدادهم ببعض الكتب والمنشورات التي تحثهم على تكوين اتجاهات سالبة نحو المخدرات والعقاقير، وفي حالة خطأ أحد الأبناء وانحرافه لتعاطي المخدرات، فعلى الأب أن يصطحب ابنه لأقرب مؤسسة علاجية حينما يشاهد عليه أيًّا من السمات التي يمكن من خلالها الحكم على هذا الابن أنه يتعاطى المخدرات.

ومن خلال وظيفة المراقبة والضبط الاجتماعي.. يمكن للأسرة أن تربي في أبنائها مراقبة الله عز وجل، وأن يتقي الله في أي مكان كان،وحينما تكون المراقبة الذاتية هي عنوان الفرد في كل مكان وفي سائر سلوكه وتصرفاته، سيتم تنمية الصلة بالله تعالى، والأسرة حينما تحرص على ذلك فهي تقوي الصلة بين العبد وربه، ويكون بذلك لدى الفرد سياج منيع وحصن شامخ عن تعاطي المخدرات.

ومن خلال التربية داخل الأسرة عن طريق التعليم غير المقصود يمكن تربية الطفل على الأخلاق الإسلامية العليا، بأن يكون الوالدان قدوة حسنة لأطفالهم وبقية أفراد الأسرة، لأن الناشئة في الأسرة يتعلمون عن طريق التقليد والمحاكاة لكل السلوكيات والتصرفات التي يقوم بها الكبار.

وحينما تكون الأسرة قدوة صالحة لأبنائها ستصدق أعمالها وأقوالها، وينشأ الفتى في بيئة نقية بإذن الله بعيدة عن الانحراف، وترسم لهم الأسرة بذلك الطريق السليم بعيداً عن تعاطي المخدرات والسلوكيات المنحرفة الأخرى.

وكذلك على الأسرة أن تطهر دائماً البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الابن من كل السلوكيات الخاطئة، وكل ما يسبب ذلك، وقد لوحظ في الفترة الأخيرة انتشار أجهزة الفيديو داخل المنازل وغالباً ما يستقدم الآباء أو الأبناء بعض الأفلام التي تدعو للانحراف بطريق غير مباشر، وعلى الآباء هنا مراقبة الأبناء وعدم استقدام أي أفلام تدعو إلى سلوكيات شاذة، خاصة أن بعض الأفلام حتى التي تحارب المخدرات وانتشارها يكون فيها. بطريقة غير مقصودة . أمور تدفع الفرد لاقتحام سور الممنوع، وهذا سبب انتشار المخدرات، بل تظهر على البطل في الفيلم علامات النشوة والابتهاج عند تعاطي المخدرات للمرات الأولى أو غير ذلك .. وذلك قد يدفع الفرد للبحث عن هذا المخدر، أو أن هذه الأفلام قد تبين كيف حصل البطل عن طريق السرقة أو القتل مثلاً على مبلغ النقود الذي كان سيشتري به المخدرات، وقد تُبين هذه الأفلام للفرد كيف يذهب للمكان الذي يوجد به تجار السموم أو غير ذلك.

فعلى الآباء من خلال وظيفة المراقبة والضبط أن يمنعوا مثل هذه الأفلام أو غيرها من أن يشاهدها الأبناء.

وقد وجد أن كثيراً من جرائم التعاطي للمخدرات والانحرافات إنما تتم في الأسر المفككة التي تكثر فيها الخلافات العائلية ويحدث فيها الشقاق بين الوالدين والأبناء، ولكن يمكن للأسرة من خلال سيادة جو

الوفاق وروح الاطمئنان والاستقرار العائلي أن تحكم عملية الإشراف والرقابة وحسن التربية للأبناء، وعلى الأسرة بذلك أن تتخطى أي عقبات أو مؤثرات قد تدفع لحدوث تفكك وشقاق بها حتى لا تلحق آثاره بالأبناء.

وكذلك وجد أن جرائم تعاطي المخدرات إنما تكثر في الأسر التي يغيب الأب فيها لفترة طويلة خارج المنزل، سواء في العمل أم السفر للخارج أم غيره، وإذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر بألا يغيب الرجل عن بيته حتى في حالة الحرب عن أربعة شهور، فبالأحرى يجب ألا يغيب الأب عن الأسرة في الظروف العادية لهذه المدة، وإذا كان من الضروري تغيب الأب مثلاً للسفر (وهو ضروري اليوم)،فعلى الأم وبقية أفراد الأسرة من الأجداد والأخوال والأعمام، القيام بدور المراقبة وتولي مهام الأب وقت غيابه.

وهناك مجموعة من الأمور يجب على الأسرة مراعاتها للوقاية من تعاطي الأبناء للمخدرات أهمها:

- يجب أن تُعَوّدِ الأسرة أبناءها على استثمار وقت الفراغ في عمل مفيد.
- يجب على الأسرة ألا تستقدم الخدم للعمل في المنزل قبل التأكد من حسن أخلاقهم.
- يجب أن تنمي الأسرة جانب الصدق مع الأبناء والتحذير من الكذب وعواقبه الوخيمة.
- يجب أن تشرف الأسرة على اختيار أبنائهم لأصدقائهم، سواء في المنزل أو المدرسة أو النادي أو غيره.
- يجب على الأسرة أن تتابع الأبناء دراسياً، خاصة عند الرسوب أو التخلف الدراسي؟.
- يجب على الأسرة أن تستقدم للأبناء وسائل ترويح مفيدة، وكذلك اقتيادهم للأندية الرياضية والاجتماعية مع المراقبة عليهم.
- يجب ألا تتمادى الأسرة في خروج الأم للعمل خارج المنزل إلا في حالات الضرورة القصوى، كفقد العائل أو ضآلة راتبه مثلاً.
- يجب على الأسرة أن تعود أبناءها على حضور الصلاة في جماعة في المسجد دائماً من خلال ترغيب وترهيب جيد، حتى يمكن لها أن تقيهم من الانزلاق إلى الرذيلة والاستجابة لدعاة الشر والفساد من رواد تعاطي المخدرات.
- يجب عليها أيضاً أن تقوي صلة الأبناء بالله والتقرب إليه لملء الفراغ الروحي لديهم، وإنما يكون ذلك بوجود القدوة الصالحة وأسلوب التربية الرشيد (ناصر علي البراك،1991، ص45-50).

وكخلاصة لدور الأسرة في مجال التصدي لظاهرة المخدرات، يجب على الآباء إذا ما شكوا في أن أولادهم يتعاطون المخدرات أن يسلكوا المنهج التالي:

1- وضع خطة عمل والتشاور مع المسئولين داخل المدرسة وآباء الطلاب الآخرين

2- بحث الشكوك في جو هادئ وإتباع أسلوب موضوعي منطقي وعدم مواجهة الابن أثناء وقوعه تحت تأثير المخدر.

3- فرض إجراءات تساعد على إبعاد الابن عن تلك الظروف التي يسهل فيها تعاطي المخدرات.

4- البحث عن وسائل للمساعدة والعلاج من خلال المسئولين عن علاج تعاطي وإدمان المخدرات.

5- أن يكون الآباء خير قدوة لأبنائهم.

6- مساعدة الأبناء في المقاومة والتصدي للضغوط التي يمليها عليهم أصدقاؤهم "أصدقاء السوء" لتعاطي المخدرات ويتم ذلك من خلال ملاحظة أنشطتهم ومعرفة من أصدقاؤهم والحديث معهم عن اهتماماتهم وطرق حل مشاكلهم(http://woman.islammessage.com/article.aspx?id=8461)

## 2 – دور المؤسسات التربوية والتعليمية في التصدي إلى ظاهرة المخدرات:

تعد المؤسسات التربوية(المدرسة)، والمؤسسات التعليمية (الجامعة)، كمؤسسات أجتماعية من أقدم وأهم مؤسسات المجتمع والتي تعنى بمواصلة تعليم وتثقيف الأبناء بعد خروجهم من الأطار الأسري ورعاية الولدان. ومنه فعند لا يمكن أن نغفل دورهم المهم في التصدي إلى ظاهرة المخدرات وهذا ماسنوضحه فيماياتي:

## 2 – 1 – دور المدرسة في التصدي إلى ظاهرة المخدرات:

تعد ظاهرة المخدرات في عالمنا اليوم من المعضلات الهامة والأساسية، والتي تعترض طرق التنمية والتطور، في العديد من المجتمعات الإنسانية، وهي في وصف العديد من الباحثين والمفكرين من الأعراض الجانبية التي تولدت بفعل عملية الحراك والتغير الاجتماعي التي بدأت بالتسارع الشديد مع إزدياد ملحوظ في أعداد المدمنين .ويدور الحديث الآن في الحلقات النقاشية.

كما في المؤتمرات والندوات العلمية المتخصصة بهذا الموضوع، حول دور متعاظم من المفترض أن تقوم به مؤسسات وقنوات التنشئة الاجتماعية لمحاربة هذا الوباء الفتاك على مستوى الفرد والمجتمع، والتحديات الناشئة من خطر الانزلاق نحو عالم الإدمان والضياع لأسباب مختلفة والتي قد يتعرض لها الطالب خلال حياته الدراسية الطويلة .وينبغي أن نذكر هنا بعض الآليات التي من خلالها يتم تفعيل هذا الدور بشكل إيجابي، وقد كانت على الشكل الأتي:

– تلعب المدرسة دوراً اكبر قياسا إلى قنوات التنشئة الاجتماعية الأخرى في تلقين الطفل وتعليمه القيم .فهي بذلك مؤسسة لها حضور فاعل، ومؤثر في صياغة شخصية الطفل صياغة سليمة تحميه من الإنزلاقات في منحدرات الانحراف، ولاسيما تلك المتعلقة بقضايا الإدمان مستقبلاً.

– إن الطابع الاجتماعي والتعليمي لمؤسسة المدرسة وملازمتها للطالب فترة زمنية طويلة، يتيح لها أن تتعرف على جوهر المشاكل المفترضة التي يكون قد تعرض لها الطالب، وأودت به الآن أو في الماضي

نحو عالم الإدمان من خلال المراقبة المستمرة والفحص الطبي بالتعاون مع بعض المؤسسات الصحية وجهود الباحث الاجتماعي ولقاء أسرة الطالب ضمن مجالس الآباء والأمهات كلها أمور تدفع إلى الاعتقاد بأن المدرسة خط الدفاع الأول ضد الإدمان بكافة أنواعه وأشكاله.

–هناك مجموعة إجراءات تتخذ من قبل المدرسة أو مديريات التربية بشكل عام يكون الغرض منها تفعيل دور المدرسة في مقاومة الإدمان نذكر منها:

* إدماج التعليم عن المخدرات في المواد الدراسية المقررة ممثلاً بعلم الأحياء وأثار المخدرات على فسيولوجيا الإنسان .

* كما أن درس التربية الوطنية مخصص لشرح الأبعاد الاجتماعية والنفسية للإدمان. كما تستخدم الدراسات الاجتماعية لتوضيح ظاهرة تفشي أنواع المخدرات وعلاقة ذلك بالجريمة والفقر والتنمية.

* يتمثل الاعتبار الأهم في عملية الوقاية من الإدمان والذي تقدمه مؤسسة المدرسة في تحذير الطلبة بشكل قوي وصارم إذا اقتضت الضرورة من الاقتراب من عالم المخدرات، وتسليم المدمنين فعلياً إلى السلطات المختصة، رغبة في عزلهم عن الآخرين.

– يعد قيام المدرسة بتعميق الحس الديني والأخلاقي لدى الطالب عاملاً مساعداً في ابتعاده عن كل أشكال الانحراف وبضمنة الاتجاه نحو الإدمان.

– عرض المصابين على أطباء ومختصون في علوم النفس والاجتماع والتربية، وصولاً إلى تحقيق هدف خلو مؤسساتنا العلمية والتعليمية من هذا الوباء الفتاك(حارث صاحب محسن، وبشرى عبد الرحيم، د.ت،ص ص20 –21).

## 2 – 1 – دور الجامعة في التصدي إلى ظاهرة المخدرات:

الجامعة هي معقل الفكر الإنساني في أرفع مستوياته، ومصدر لاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها وهي الثروة البشرية، وتهتم الجامعة ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخي والتقاليد الأصيلة، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية والوطنية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية والعربية والأجنبية.

وتختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها ومعاهدها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضارياً، متوخية في ذلك المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإسلامية، وتزويد البلاد بالمختصين الفنيين والخبراء في مختلف المجالات، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة، ليساهم في بناء وتدعيم المجتمع المجتمع، وصنع مستقبل الوطن وخدمة الانسانية.

ووظائف الجامعة حددها الباحثون طبقاً لقانون الجامعات فيما يلي:

– التدريس (التعليم)

– البحث العلمي.

– خدمة المجتمع.

ويمكن للجامعة أن تؤدي دورها في علاج ظاهرة تعاطي المخدرات والوقاية منهالا

– من خلال وظائفها المنوطة بها، حسبما حددها القانون الجامعات، فمن خلال التدريس(التعليم) يتم دراسة مقررات ومناهج دراسية تعالج ظاهرة تعاطي المخدرات، وتوضح آثارها الصحية والاجتماعية وغيرها.

– كذلك من خلال وظيفة البحث العلمي يتم عمل أبحاث علمية متخصصة حول ظاهرة تعاطي المخدرات، بدراسة الأسباب المختلفة التي أدت إليها وتحليل نتائجها للوصول إلى توصيات لعلاج الظاهرة.

– كذلك عمل مسابقات للطلبة حول هذه الظاهرة بهدف تزويد ثقافتهم من خلال البحث بالمعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة وطرق علاجها.

– طرح مسابقات لتأليف الكتب العلمية حول هذه الظاهرة والمتخصصين من أساتذة الجامعات، ومنح الكتب الفائزة مكافآت مادية، وطبعها ضمن منشورات الجامعة وتوزيعها على الطلاب بأسعار رمزية.

كذلك عمل الندوات العلمية والمؤتمرات العلمية السنوية وغير الدورية، لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية مستفيضة من كافة الجوانب المتعلقة بها.

– تشجيع البحث العلمي وعمل رسائل الماجستير والدكتوراه حول هذه الظاهرة، ودراسة أبعادها المختلفة وآثارها على الفرد والمجتمع.

– من خلال وظيفة خدمة المجتمع تقوم الجامعة بعمل مجموعات توعية من الأساتذة والمختصين بها تجوب النوادي الرياضية والمدارس والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، لتبين مخاطر هذه الظاهرة وكيفية التعرف على المتعاطي وكيف يمكن علاجه. عمل معسكرات للخدمة العامة تقوم مهمتها على كشف أبعاد الظاهرة لأفراد المجتمع في كل مكان.

– عمل ندوات للمرأة يحاضر فيها العديد من الأساتذة المختصين لإعلام المرأة بسمات الفرد المتعاطي، وكيف لها أن تتعرف عليه مبكراً، وكيف يمكن لها أن تقتاده للعلاج، وخاصة الأمهات اللاتي يسافر أزواجهن للخارج.( علي صالح جوهر،1986،ص14).

وكخلاصة لهذا العنصر نستنتج أن المؤسسات التربوية والتعليمية تولي عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بعد الأسرة مباشرة ويتم في هذه المؤسسات اكتساب المعرفة والمفاهيم السلوكية المختلفة عن طريق التلقين والتعليم من جهة وعن طريق البيئة الاجتماعية المختلفة عند الرفاق من جهة ثانية أي أن المكتسبات السلوكية تتغير بتغير الجهة المؤثرة في أنماط السلوك التي ألفها الفرد في أسرته وبيئته ولذلك فإن الدور الذي يقع على المدرسة والجامعة في توجيه الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم وتنمية مهاراتهم يوازيه في الشق الآخر دون أساسي يتعلق بالجانب السلوكي ومتغيراته المختلفة أثناء العملية التعليمية

وحيثما يكون التوجيه السلوكي سليما في المؤسسات التربوية والتعليمية تكون النتائج التربوية ايجابية نتيجة تحصين الأفراد ضد جميع أشكال الانحراف ومنها الاستعمال غير المشروع للمخدرات والمؤثرات العقلية وهذا يعتمد على قدرة المؤسسة التعليمية في خلق أجيال ناضجة عقليا وفكريا وقادرة على مواجهة الصعوبات التي تواجهها بعيدا عن الأساليب الأخرى السلبية مثل الانحراف وتعاطي المخدرات.

وقد يتحقق هذا الدور من خلال قيام المؤسسات التربوية والتعليمية بما يلي:

1 – التأكيد على تعميم إلزامية التعليم حتى سن معينة يفضل أن لا يقل عن سن الخامسة عشرة وضرورة توفير البرامج الدراسية التي تتناسب وحاجات الأطفال والمراهقين النفسية والتربوية الحديثة مع مراعاة فصل هذه المدارس الإلزامية عن المدارس الثانوية لئلا يختلط صغار الطلاب مع كبارهم الذين يمكن أن يكونوا قد وقعوا في مزالق الانحراف والإدمان.

2 – أن يكون للمدارس والجامعات والمؤسسات التربوية الأخرى دورا بارزا في تنمية المجتمعات المحلية من خلال تعاونها مع المؤسسات الاجتماعية والثقافية والأمنية والزراعية والتجارية. بحيث تتحول المدرسة إلى مركز أو منتدى لأفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم يمارسون فيها مختلف النشاطات ويستخدمون ملاعبها ومرافقها لممارسة هواياتهم والترويح عن أنفسهم بحيث تعبأ من خلالها أوقات فراغهم. بما ينأى عن الوصول إلى الانحراف بكافة أنواعه ودوافعه.

3 – زيادة حرص المدرسة على توفير فرص النجاح لجميع طلابها والتقليل من فرص الإحباط والقلق تدفع بهم إلى البحث عن وسائل هروب غير سوية في مواجهة شعورهم بالإحباط والقلق والاكتئاب وغيرها من المشاعر السلبية والتي يكون الإدمان على المخدرات أحد أشكالها.

4 – أن تعمل المؤسسات التربوية على تعميم برامج رعاية الأطفال كالحضانات ورياض ونوادي الأطفال في كافة التجمعات السكانية وتحت إشراف الأجهزة الفنية المتخصصة والمؤهلين في مجال الخدمة الاجتماعية والتربية وعلم النفس والصحة العامة بحيث يكون عاملا مساعدا لهذه الفئات العمرية تحول دون اكتساب أنماط من السلوك غير السوي الذي قد يكون دافعا قويا لانحرافها ووقوع بعضهم في براثن المخدرات تعاطيا وإدمانا.

5 – ضرورة تضمين المناهج المدرسية قيما أخلاقية واجتماعية مستحدثة من واقع تاريخنا العربي وثقافتنا وديننا وخاصة تلك القيم التي تؤكد البعد عن الانحراف والإدمان.

6 – تعميم نظام الخدمة الاجتماعية ومراكز الإرشاد النفسي والاجتماعي والتربوي في جميع المدارس لما لها من القدرة على الكف عن مظاهر سوء التكيف والمشكلات السلوكية عند الأطفال والمراهقين في وقت مبكر، ومتابعتها مع أسرهم وأولياء أمورهم واستمرار العمل على علاجها ومواجهتها بشكل فعال ومناسب ويفضل في هذا المجال الاستعانة بأخصائي نفسي وأخصائي اجتماعي في المدارس الكبيرة لمتابعة مثل هذه الحالات والحيلولة دون تطورها.

7 – أن تعمل المؤسسات التربوية المختلفة على إعداد وتشجيع البحوث العلمية فيما يتعلق بانتشار المخدرات وتعاطيها وأسبابه وطرق الوقاية منها ومعرفة خصائص المدمنين والمعرضين للإدمان ونشر وتوزيع هذه البحوث والمعلومات المستجدة وتبادلها بين الدول العربية.

8 – ضرورة قيام أقسام الصحة المدرسية في وزارة التربية والتعليم على تطوير وإعداد برامج خاصة للوعي والتثقيف الصحي أو التربية الصحية والوقائية.

9 – عقد ندوات ودورات تدريبية خاصة بمعلمي المدارس والمشرفين الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين فيها لتعريفهم بأخطار المخدرات على طلابهم وأساليب التوجيه والتوعية والرقابة السليمة لتجنيبهم آثارها وأخطارها السلبية وكذلك تطوير قدراتهم على الاكتشاف المبكر لحالات التعاطي بين الفئات المذكورة (صالح السعد،1997،ص ص21–89)..

### 3 ـ دور المسجد في التصدي إلى ظاهرة المخدرات:

إن مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي أوضح من أن يشار إليها بحديث مثل ما نعرض له، وما عرضنا لهذه المكانة إلا من باب معرفة ولو جزء بسيط من أثره في حماية المجتمع من الآفات والرذائل وخاصة تعاطي المخدرات.

والمسجد لغة اسم لمكان السجود. أما شرعاً: فكل موضع من الأرض هو مسجد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "جعلت لي الأرض مسجداً" (محمد بن عبد الله الزركشي،1384هـ،ص26).

وإطلاق اسم مسجد على دور العبادة في الإسلام، توحي بأن كل عمل المسلم يجب أن يكون عبادة، وأن يكون المسجد لله، والاتصال به محور المسلم في حياته كلها قلباً وقالباً، فدائرة العبادة . التي خلق الله لها الإنسان وجعلها غايته في الحياة ومهمته في الأرض . دائرة واسعة، إنها تشمل شؤون الإنسان كلها وتستوعب حياته جميعاً.

والمسجد في الإسلام هو محور لشؤون الجماعة المسلمة، بجانب أنه المكان الذي يؤذن فيه للصلاة، ومعنى ذلك أنه ليس دير للرهبنة ولا زاوية للمتعطلين ولا تكية للدراويش، فليس في الإسلام رهبنة ولا دروشة.

هذا ولم يكن المسجد للصلاة فقط في عصور الإسلام الماضية، فقد ظلت المساجد حارسة الإسلام، فهي مراكز الإيمان ورموزه، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستقبل فيها الوفود، كما كانت بمثابة مكاتب الخدمة الاجتماعية وجمع التبرعات ومعونة المحتاجين ودراسة أحوال المسلمين السياسية، وبناء الجيوش، بل إن دَوْر المسجد امتد ليشمل مهام أخرى، حيث التعليم والتربية بالمعنى الشامل لكلمة تربية، ذلك المعنى الذي يكاد يرادف معنى الحياة بكافة جوانبها (سعيد إسماعيل علي،1986، ص202).

#### – مدى أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي:

يمكن لنا أن نتبين أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي من خلال حادثة الهجرة النبوية، حيث أقبل الرسول صلى الله عليه وسلم لمجرد وصوله واستقراره فيها. على إقامة مجتمع إسلامي راسخ متماسك، وكان أول خطوة في سبيل هذا الأمر هو بناء المسجد.

ولا غرور ولا عجب، فإن إقامة المسجد أول وأهم ركيزة في بناء المجتمع الإسلامي، ذلك المجتمع المسلم، إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك بالتزام نظام الإسلام وعقيدته وآدابه، وإنما ينبع ذلك كله من روح المسجد ووحيه(محمد سعيد رمضان،1987م، ص152).

كما أن من نظام الإسلام وآدابه شيوع آصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين، لكن شيوع هذه الآصرة لا يتم إلا في المسجد، فما لم يتلاق المسلمون يومياً على مرات متعددة في بيت من بيوت الله، وقد تساقطت ما بينهم من فوارق الجاه والمال والاعتبار، لا يمكن لروح التآلف والتآخي أن تؤلف بينهم.فالمسجد إذن هو المنطلق لتكوين الفرد المسلم والمجتمع بأبعاده الإنسانية والاجتماعية والفكرية، لما يقوم به المسجد من دور هام في الإرشاد والتوجيه.

ويمكن محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الدور التربوي للمسجد كالتالي:

– يعتبر المسجد أحد المؤسسات التربوية ذات الدور المباشر في التأثير على حياة الفرد المسلم وسلوكياته ومعاملته مع أفراد المجتمع حوله، فالمسجد جامع وجامعة لأنه يمثل الحياة، وهو بحق أفضل مكان وأطهر بقعة وأقدس محل يمكن أن يتم فيه تربية المسلم وتنشئته، ليكون فرداً صالحاً في المجتمع الإسلامي الكبير.

– يجب أن تتم محاربة ظاهرة تعاطي المخدرات من خلال الخطب والمحاضرات التي تلقى في المساجد والندوات التي تعقد به لمناقشة آثارها المختلفة على الفرد والمجتمع عامة.

– والمسجد هو المدرسة التي وضعت فيها أسس الثقافة الإسلامية الأولى والفقه الإسلامي، وكان يدرس في المساجد في الماضي علوم القرآن والسنة والشريعة وغيرها، ويمكن أن يتم من خلال المسجد دراسة الفتاوى والفقه المتعلق بظاهرة المخدرات، والرد على الافتراءات التي يوجهها البعض لفئة من الناس قليلي الثقافة وممن تنقصهم الخلفية الثقافية الإسلامية السليمة، وبها يندرجون لمستنقع تعاطي المخدرات، بحجة أن القرآن والسنة لم تحرمها. فالمسجد من أعظم المؤثرات التربوية في نفوس الناشئة، خاصة حينما يرون الكبار من آبائهم وأهلهم مجتمعين في المسجد لذكر الله والصلاة، فينشأ الصغار على حب المسجد وارتياده دائماً، وهذا أمر هام في مواجهة ظاهرة انحراف الأحداث نحو تعاطي المخدرات، فوجود الصبية في

– المسجد خير لهم من أن يذهبوا لدور اللهو واللعب مع أقرانهم الذين قلما يخلون من سيئي الأخلاق ( صالح أبو عراد الشهري، 1973هـ،ص ص 15 –23).

– المسجد هنا هو منتدى المسلمين وملتقاهم الذي يتلقون فيه العلم النافع ويتشاورون فيما بينهم، ومن خلال هذه الشورى والتناصح يتم محاربة المخاطر التي تواجه الأمة بعد مشاورة أهل الرأي فيها والاستماع

لنصحهم وتوجيههم، ومن خلال دراسة مخاطر تعاطي المخدرات في المجتمع المسلم بصفة عامة والفرد المسلم بصفة خاصة، وعن طريق التشاور والتناصح بينهم يتم وضع العلاج المحدد لهذه الآفة، من حيث فتح عيادات ملحقة بالمسجد لرعاية المدمنين وعلاجهم، أو من خلال جمع مبالغ مالية لعلاج هذه الحالات المدمنة في المصحات المخصصة.

وهكذا نجد أن هناك رسالة عظمى للمسجد المسلم في الوقت الحاضر، فمن خلال الصلاة يتم تقويم السلوك الشخصي الاجتماعي، حيث يتم صقل نفس المؤمن وإرهاف حسه ووجدانه(عبد الحميد كشك،د.ت،ص34)، فلا ينحرف لاقتراف الرذائل من الأعمال والسلوكيات الخاطئة التي منها تعاطي المخدرات.وكذلك من خلال الدور التعليمي التربوي الذي عن طريقه يمكن غرس القيم الإسلامية الصحيحة في نفوس الأفراد، وكذلك من خلال الندوات المتخصصة التي يلقيها أطباء مسلمون وغيرهم ممن لهم اتصال بدراسة ظاهرة تعاطي المخدرات.

ولكن يمكن أن يكون للمسجد دوره المؤثر عن طريق إنشاء المكتبات الملحقة به، وتزويده بأئمة ودعاة متفهمين لدورهم في مجال الدعوة وفي مواجهة هذه المشكلات المجتمعية.وعليه يجب أن يتم اختيار أئمة المساجد بعناية فائقة حتى يقوموا بالدور المطلوب على أكمل وجه، فليست رسالة إمام المسجد مقتصرة على أداء الصلوات فحسب، بل تتعدى ذلك لشرح دروس التوعية وتوجيه المسلمين عن طريق الخطب والمحاضرات التي تمس صميم المشكلات المعاصرة في المجتمع، ومن أهم هذه المشكلات مشكلة تعاطي المخدرات، فعليه أن يبين للناس حكمها من حيث التعاطي أو الاتجار أو التهريب أو التمويل أو زراعة النباتات التي تستخرج منها أو استعمالها للعلاج.

فلا شك في أن هذا الدور لرجل الدين لدور خطير، إن استثمر كما يجب لكان وقاية للمجتمع من آثار وشرور تعاطي المخدرات وانتشارها.

وخلاصة القول أن المسجد أول واهم مؤسسة دينية في الإسلام، يشهد لهذا عملياً مبادرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – إلى بناء المسجد فور وصوله إلى المدينة، وأهمية المسجد تكمن في أمور كثيرة في طليعتها أداء الجمع والجماعات كل يوم خمس مرات، يلتقي المسلمون ويتفقد كل منهم حال الآخر، كما أن أهميته ليست لإقامة الصلاة فحسب، بل لأمور أخرى مهمة لا تتحقق إلا من خلال المسجد، ومنها: حلقات قراءة القرآن الكريم، وحلقات الذكر والاعتكاف.

وإقامة الحلق العلمية في المسجد والالتقاء بالمفتين، والاستماع والوعظ، والتشاور، وتلك الدروس العلمية وما فيها من وعظ أو خطب ونصائح، لها أثرها البالغ في إيجاد الوقاية التامة من الانحراف نحو الجريمة، فالمساجد فيها المنابر وكراسي الوعظ التي ينبغي أن تستغل لبيان موقف الإسلام من تعاطي المخدرات وبيان مضارها.

كما أن المساجد فيها الرقابة غير المباشرة من خلال إمامه، فهو النذير المبكر للمجتمع عن وجود سوء وشر قادم،إما قرناء سوء،أو ظهور بوادر إدمان شخص، عن طريق استشارة الإمام وشكوى بعض

الأحوال إليه، واستفتائه في بعض القضايا، ودور الإمام دور الناصح الموجه أو المبلغ للأسرة وأولي الأمر؛ لاتخاذ الإجراء المناسب لوقاية أبنائهم وذويهم.

وفي المسجد أيضاً تتحقق الألفة ويتحقق الود الاجتماعي؛ لكون المسجد ميداناً للتعارف والتآخي والتآلف والتعاون والتناصح، وذلك من خلال تكرار اللقاء اليومي خمس مرات، فمن يرتاد المسجد ينمو ويرتقي وازعه الديني ويتلقى فيه التعليم الذي يبين له ضرر المخدرات.

فالمسجد له ثماره التي لا تنتجها مؤسسة أخرى، خاصة إذا أتيحت الفرص للأئمة والوعاظ؛ لمحاربة الفساد ومعالجة المشكلات التي تتفاقم في المجتمعات الإسلامية (http://www.alukah.net/sharia/0/31744)

## 4 - دور الجمعيات في التصدي إلى ظاهرة المخدرات:

**يقصد بالجمعيات** مجموعة من الأفراد المنظمين إراديا بحيث يسعون إلى القيام بعمل جماعي ومستمرالطابع العمومي لهذا التعريف يتحكم كل من النقابة،الحزب،الشركة،والتعاون في العمل الجمعوي المنظم فالنقابة مسيرة قانونيا بنصوص خاصة ومع ذلك نجد صعوبة في تمييزها عن الجمعية إذا ما نحن أخذنا بهذا التعريف، نفس الإشكال يطرح حينما نحاول وضع مقارنة بين الجمعية والحزب السياسي فكلاهما يخضعان قانونيا لنفس النصوص المنظمة للجمعيات رغم أن اهتمامات الحزب السياسي جد واسعة وتهم مجموع الجسد الاجتماعي،الاقتصادي، والسياسي للمجتمع، بل وتتجاوز الحدود لتهتم بقضايا خارجية، ويتمثل الهدف الأساسي لتحركها في امتلاك السلطة والمشاركة فيها، في حين تقتصر وظيفة الجمعيات على تلبية الحاجيات الاقتصادية والاجتماعية لمنخرطيها (http://www.dafatir.net/vb/showthread.php?t=44427#.WAj5q1P9_W0).

– **أنشطة الجمعيات في مجال الوقاية من المخدرات:**

تتمثل أنشطة الجمعيات في مجال المخدرات في عدة أنشطة نذكر منها مايهمنا في هذه المداخلة والمتمثل في الأنشط الخاصة بمجال الوقاية والتي سنختصرها فيما يلي:

– جمع الجهود غير الحكومية، وحفز الجهود الحكومية والعمل معها للتصدي لظاهرة الإدمان، والعمل على خفض الطلب والوقاية من المخدرات.

– العمل على التوسع في إنشاء جمعيات الوقاية من الإدمان في الوطن العربي.

– تزويد الجمعيات بالدراسات والنشرات، والوثائق التي تساعدها على تنمية أنشطتها، وتحقيق أهدافها.

– تيسير الاتصالات واللقاءات بين أقطار الوطن العربي في مجال تبادل الخبرات الهادفة إلى زيادة الوعي من مضار الإدمان.

– تشجيع البحث العلمي في مجال مكافحة الإدمان ورعاية الفئات الهشة.

– شغل أوقات الفراغ بالنسبة للشباب، ورعاية المعرضين للإدمان(محمد فتحي عيد،2009،ص123)

لتفعيل دور الجمعيات في مجال التصدي إلى ظاهرة المخدرات. وبعد الإطلاع على عدة تدابير نقترح ما يلي:

1 – على الجمعيات معرفة الواقع الاجتماعي معرفة دقيقة من أجل الكشف عن العوامل المؤثرة في الوصول إلى تعاطي المخدرات.

2 – من الضروري إيجاد نوع من التنسيق بين مختلف الجمعيات،كي تتكامل إجراءات المواجهة، ولا يلقى بالعبء على جهة واحدة.

3 – تمثل الجمعيات قطاعا هاما من قطاعات المجتمع المدني، التي يعول عليها،نظرا لأنهم يتعاملون مع قطاع عريض من قطاعات المجتمع الأكثر أهمية وهم الشباب الجامعي، لأنهم رجال الغد، لذلك فيجب تدريب وإمداد المنضمين إليها بالمعلومات العلمية الصحيحة، وإكسابهم المهارات اللازمة للمشاركة في الاكتشاف المبكر والوقاية من المخدرات.

4 – من الضروري عقد الدورات التدريبية المتخصصة وعلى نحو دوري لكل المنضمين للجمعيات لإطلاعهم على الجديد في مجال الوقاية من المخدرات ومساعدتهم في التصدي لهذه المشكلة.

5 – المحافظة على قنوات الاتصال بين الجمعيات وبين مصادر المعلومات والخبرة في المجتمع كالجامعات ومراكز البحث العلمي والجهات الأمنية وغيرها مفتوحة للاستفادة منها في مجال إعداد البرامج الوقائية وتنفيذها.

6 – التوعية الدينية وغرس القيم الإسلامية في نفوس الشباب، ويتم ذلك عن طريق إقامة ندوات من طرف الجمعيات، يتم فيها استدعاء علماء الدين والأئمة، والعمل على الاتصال بالمساجد الموجودة في نطاقها الجغرافي.

7 – إقامة ندوات وأيام تحسيسية،والاستعانة ببرامج التوعية وبخبرة المتخصصين في مجال المخدرات،عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، كالإذاعة والتلفزيون والصحف والسينما.

8 – العمل عل تفعيل الأنشطة وخلق الأماكن الصالحة للترويح والتسلية، وقضاء وقت الفراغ لمساعدة الشباب على استثمار طاقاتهم وتوجيهها نحو أمور مفيدة.

9 – على الجمعيات توجيه الاهتمام إلى ربط قنوات الاتصال مع الجهات المسئولة على الوقاية ومكافحة المخدرات مثل رجال الشرطة، الأطباء، الأخصائيين النفسيين.

10 – إقامة دراسات بالتنسيق مع المختصين في ميدان العلوم الاجتماعية (النفسيين،الاجتماعيين) من اجل تحديد العوامل النفسية والاجتماعية المساهمة في تعاطي المخدرات.

11 – حث الجهات الداعمة للجمعيات على زيادة تمويلها للجمعيات من أجل توظيفها في التوعية والوقاية من المخدرات.

12 – على الجمعيات التعاون والتنسيق مع مؤسسات التعليم العالي، للاهتمام بأنشطة شغل أوقات الفراغ لدى الشباب الجامعي من أجل تنظيم رحلات سياحية داخلية، وإقامة مسابقات ثقافية ورياضية.

13 – استثمار الأيام العالمية مثل اليوم العالمي لمكافحة الإدمان، واليوم العالمي للصحة النفسية للتوعية والتثقيف بشأن هذه الظاهرة بشكل مكثف. من خلال عقد لقاءات وندوات.

14 – على الجمعيات العمل على حسن التخطيط، وهذا بوضع تصورات مستقبلية تتمثل في تحديد حاجات المجتمع الجزائري، والعمل على متابعة وتنفيذ هذا التخطيط، وهذا من اجل القضاء على المعوقات التي تواجهه، وتسبب له في الوقوع في دائرة تعاطي المخدرات.

15 – على الجمعيات العمل على توجيه نظام التربية والتعليم إلى زيادة الاهتمام بتقديم البرامج والمعلومات التي تحمي المجتمعات من أضرار المخدرات، والتي تحصن الشباب ضد الوقوع في شرورها.

16- توعية المواطنين حول الدور المهم الذي تلعبه الجمعيات، في الوقاية من ظاهرة تفشي المخدرات

لذلك على الجمعيات والتي هي أحد مكونات المجتمع المدني، القيام بوضع إستراتجية شاملة تهدف إلى التصدي لظاهرة انتشار المخدرات، تكون مبنية على دراسة ومعرفة مكونات المجتمع، وهي موضوعة على أساس دراسة علمية منظمة من قبل متخصصين لهم خبرة في مجال الوقاية من المخدرات، وأن تترجم هذه الإستراتجية إلى برامج ومشروعات كاملة للتنفيذ.

وإجمالا فإن التصدي لظاهرة المخدرات مرهون بتضافر جهود الجهات المختصة والجمعيات لتناول الموضوع كقضية اجتماعية ترتبط بها أحيانا خيوط جرائم متنوعة، تحتاج إلى حلول عاجلة.

## 5 - دور وسائل الإعلام في التصدي إلى ظاهرة المخدرات:

في زمن ثورة الاتصال والمعلومات تتنامى المؤسسات الإعلامية وتزداد بصورة مطردة، حيث أصبح فضاؤنا يزدحم بما تبثه المحطات الفضائية العربية والأجنبية، والغزو الثقافي الموجه، والأمراض الاجتماعية، وهذه المؤسسات كما أنها قد تكون أساساً في بروز ظاهرة تعاطي المخدرات وانتشارها، يمكنها أن تساهم في العلاج، من خلال وعي القائمين عليها بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم من قبل مجتمعاتهم التي يوجهون إليها برامجهم، فيمكن تقديم برامج وندوات وحوارات ومسرحيات ومسلسلات تعمل على نشر الوعي بأخطار المخدرات ومحاربتها.إن التكامل بين البرامج التربوية والإعلامية في مكافحة المخدرات، يمثل استراتيجية وقائية ناجحة إذا استخدمت بكفاءة أكبر ،حيث يقوم كل منهما بجهود قائمة على الإقناع والاتصال الفعال، فيمكن للمؤسسات التربوية بث أفكارها وإجراءات عبر ورق وأثير هذه المؤسسات وبصورة متناغمة(أكرم عبد القادر أبو إسماعيل،2007 ص ص 16–17).

واستغلالا لتأثير وسائل الإعلام الجماهيرية على وعي المواطن واتجاهات سلوكياته اليومية، تستطيع الصحافة المقروءة والإذاعة والتلفزيون والاتصال المواجهي اعتماد أساليب وطرق كثيرة للوصول إلى الأهداف الموضوعة لمكافحة المخدرات، انطلاًقا من تجسيد جوانب سلبياتها على صحة المواطن وعرضه وتفكك أسرته واختلال موازين العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والرياضية وغيرها كما يلي:

**5 – 1- الصحافة المقروءة والإليكترونية:**

برغم أن الصحافة المقروءة والإليكترونية لا يستفيد من محتواها إلا المتعلمين والقادرين على القراءة والذين يشكلون في بعض مجتمعات الدول النامية أقل من نصف السكان، إلا أنه يمكن تكريس المحتوى في الجوانب التالية:

- التغطية الإخبارية لما يدور في المجتمع من أحداث وظواهر تحتاج إلى المتابعة والبحث والتحليل ومن ضمنها ظاهرة تعاطي المخدرات.
- المقالات والتحقيقات الصحفية بدورها تستطيع التعمق في تحليل أبعاد ظاهرة تعاطي المخدرات بكافة أشكالها بالوقوف أمام متعاطيها، وموقف القانون واللوائح النافذة والقضاء في مواجهتها وأهمية تنفيذ نصوص العقوبات حرصا على أخلاقيات وصفاء العلاقات الإنسانية، والحفاظ على صحة الأفراد واقتصاد البلد وسمعته وأمنه واستقراره.

**5 -2-الإذاعة المسموعة:**

وبتحسين دور وسيلة الإعلام المسموعة بقدراتها على الوصول إلى كافة أفراد المجتمع سواء كانوا متعلمين أو أميين، باعتبار أن برامجها يستطيع سماعها جميع أفراد الأسرة، سواء الإخبارية منها أو التعليمية – التربوية أو الفنية الترفيهية يلاحظ أن صحافة الراديو التي تعمقت أكثر من أية وسيلة إعلامية أخرى وذلك لصغر حجم الراديو وانتشاره في كل مكان وسهولة الحصول عليه في تناول الأحداث وتقصي المعلومات للوقائع والتحليل البحثي – العلمي في التغطية في أفكار منتظمة ومتسلسلة تعج بالحقائق والمداولات والآراء م ع إمكانية استخدام المقابلات الصحافية أو بعضها أو فقرات مختصرة منها لتأكيد الأفكار التي تسير في مجرى هدف البرنامج، تستطيع تناول قضية المخدرات بطريقة معمقة تتوازن فيها قواسم القانون وحماية المجتمع من الأفعال الشاذة وضرورة الارتكان إلى قيم ومبادئ الإسلام الحنيف إزائها من أجل توعية تعكس أخلاقيات المجتمع العربي المسلم.

وفي هذا الصدد فإن حسن اختيار المتحدثين ومعدي البرنامج لسرد المحتوى البحثي لبالغ الأهمية في الولوج إلى مكونات انتشار المخدرات وتوضيح الأبعاد والانعكاسات الخطيرة على حياة المجتمع بصفة عامة، من منطلق أن حياة الفرد المسلم يصعب عزلها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وثقافيا عن حياة المجتمع بصفة عامة، فهي تؤثر وتتأثر وطبيعة الانتماء تفرضها عوامل التفاعل والعلاقات بين الأفراد والعشائر والجماعات. ولهذا فإن معادلة هذا التفاعل تقتضي تحديد مواقف

واتجاهات محددة وواضحة إزاء ظاهرة سلبية انتشار المخدرات بجميع أنواعها، وطبيعة المحتوى وتطوره للوصول إلى الهدف الرئيسي في كشف حقائق الوقائع الاجتماعية المرتبطة بالظاهرة في المجتمع والمتناقضة مع اتجاهات الأفكار السائدة.

والإذاعة كبقية الوسائل الإعلامية ينبغي أن يتواجد مراسلوها في المؤتمرات العلمية والندوات التخصصية في موضوع انتشار المخدرات في المجتمعات الإسلامية للاستفادة من محتوى الأوراق المقدمة والأفكار المطروحة وتسجيلها لاختيار مقاطع هامة منها تتماشى والسياسة الإعلامية المتبعة، خاصة تلك التي ستضيف رؤى جديدة لفقرات برامجية توعوية تساهم في الحد من انتشار الظاهرة

إلى جانب استغلال تواجد معدي الأوراق العلمية لإجراء حوارات إضافية معهم، خاصة أولئك المتخصصين في الطب الوقائي والنفسي والإدمان وعلماء الاجتماع والقانون وفضيلة علماء الدين، لهدف التقريب في وجهات النظر والسير بها في مجرى تنوير المواطن وإرشاده إلى الطريق السوي في تجنب تعاطي أي نوع من المخدرات، وواجب إرشاد الأسرة وتوجيه الأطفال والأقارب بمخاطر هذا السلوك كتحصين أخلاقي وديني.

**5 – 3- الإذاعة المرئية:**

تعتبر الصورة السينمائية بمقوماتها ولغتها وأبعادها وزواياها وأركانها وملامحها وأنواعها والعوامل المساعدة في تحديد اتجاهاتها وخلفيات ظهورها، الشكل التعبيري الهام في أداء وسيلة الإعلام المرئي، ذلك لأن الجزء الأساسي في إعداد البرنامج يعتمد على الصورة التي بدونها يصبح التلفزيون وسيلة إعلامية أخرى قريبة إلى الإذاعة، لذلك فقد أخذ التلفزيون على عاتقه تجسيد الصورة بكل ما تحويه من أبعاد.

وبهذه الإمكانيات يستطيع معدو البرنامج التلفزيوني الاستغلال الأمثل في إيصال فكرة المواضيع المكرسة لظاهرة انتشار المخدرات في عدة محاور منها:

**- محور البرامج الدينية-الإرشادية:**

تسعى البلدان العربية والإسلامية لتفعيل دور وسيلة الإعلام المرئية بتكريس برامج دينية – إرشادية تذكر الناس بتعاليم الإسلام الحنيف وضرورة الالتزام بالقيم والمثل الدينية التي ترتكز على الأخلاق السامية والسلوك القويم والتآلف والمحبة وتجنب كل أنواع المنكرات والفحشاء التي تخدش حياء المس لم وتؤثر سلبا على تكوينه الإنساني، خاصة تلك المحرمة ومنها المخدرات بكافة أشكالها.

**- محور البرامج الدرامية الفنية:**

وقضية المخدرات تقف على رأس القضايا التي تتناولها المسلسلات والتمثيليات الدرامية العربية، سواء كانت في سياق الفيلم أو المسلسل الدرامي بصفة عامة، أو في جزء تمثيلي من برنامج وثائقي تلفزيوني فالمهم هنا هو استعراض خطورة تناول المخدرات والإتجار بها على المستوى الشخصي أو الأسري أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الإنساني أو الأخلاقي .وذلك واضح عند مشاهدة هذا النوع من المواضيع،

الذي غالبا ما يسير في اتجاه تطور الأحداث بتجسيد حقائق مجتمعية لمجموعة من المنحرفين عادة ما تنتهي بمعالجة درامية تنعكس سلبا على الجوانب الصحية للحد من وعي ارتكاب الفواحش وانهيار العلاقات الأسرية المثالية وغيره لتصل إلى هدف التوعية للحد من انتشار المخدرات وتطبيق أقصى العقوبات على مرتكبيها كنتيجة طبيعية للحفاظ على أخلاقيات المجتمع ومثله
وعاداته وتقاليده وقبل كل ذلك الالتزام بمبادئ الإسلام الحنيف.

**5 – 3 – أنشطة إعلامية مساعدة:**

إن إنتاج كمية كبيرة من الشعارات والملصقات المطعمة بالرسوم والصور التعبيرية لحالات الإدمان وال نصائح المصاحبة للقضاء على هذه الظاهرة وتثبيتها في الأماكن العامة في بعض الأماكن العامة يساعد إلى حد كبير في لفت انتباه الناس إلى جدية الوقاية وتوجيههم إلى السلوك السوي.

ويمكن تلخيص دور وسائل الإعلام في التصدي لظاهرة المخدرات في الجوانب التالية:

– **أولا:** وضع الهدف التربوي بعين الاعتبار في إعداد المادة الإعلامية والاستفادة من الدراسات والبحوث العلمية وأدبيات المؤتمرات العلمية والندوات وأدبيات وبرامج واستراتيجيات الجهات المعنية بمواجهة أخطار المخدرات في البلد،لكي يتعمق المحتوى ويوسع معرفة المواطن بجوانب الموضوع وأبعاده وإسقاطاته على المصلحة العامة والحفاظ على الأخلاقيات والسكينة العامة.

– **ثانيا:** إبراز تعاليم الشريعة الإسلامية بتأكيد تحريم المخدرات في المجتمع المسلم، وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في الدساتير والقوانين واللوائح المنظمة لذلك.

– **ثالثا:** استغلال الإمكانات التقنية المتوفرة في أجهزة وسائل الإعلام، خاصة تلك المتعلقة بتكنولوجيا الاتصال الحديثة والوسائط السمعية والبصرية في إنتاج البرامج الموجهة في عملية التوعية، خاصة في إنتاج:

–المسلسلات الدرامية والفنية والأفلام السينمائية التمثيلية والتسجيلية المكرسة لموضوع الحد من انتشار المخدرات، بحيث يتم استقطاب أفضل الكوادر المؤهلة وتناقل خبرات الأفراد والدول في تكوين السيناريو والأداء والإخراج، بالصورة المقبولة والمؤثرة والتي تتماشى مع طبيعة المجتمع وأخلاقياته وسلوكه وعاداته وتقاليده والسياسة الإعلامية المتبعة في البلد.

– تكثيف برامج التوعية المباشرة للأسرة سواء من خلال فقرات البرامج الإذاعية والتلفزيونية الدائمة، أو بإنتاج حملات توعية دورية مستقلة، ويدخل في هذا الإ طار التنويهات الإعلامية التي تتخلل فقرات البرامج.والصحافة المقروءة بدورها تحتاج إلى تخصيص صفحات أسبوعية في الجرائد
اليومية والمجلات الدورية بنوع من استعراض المقالات وتحليل القضايا المطروحة بمصاحبة الرسوم والكاريكاتيرات الساخرة والمعبرة.

– إصدار القصص والمواد المطبوعة المبسطة والمطعمة بالرسوم التي توضح سلبيات انتشار المخدرات في أوساط الشباب في حياتهم الصحية والمعيشية والاجتماعية وغيرها لغرض تعميق المعرفة لدى الطفل بخطورة تفشي الظاهرة وسبل الوقاية منها.

– استمرارية إجراء اللقاءات الصحفية لوسائل الإعلام مع علماء الدين والمختصين في المجالات الصحية وعلم الاجتماع وعلم النفس والقانون.

– نقل فعاليات المؤتمرات والندوات العلمية المكرسة لظاهرة المخدرات ومناقشة بعض جوانبها مع ضيوف البرنامج ومذيعيه والتعليق عليها وإمكانية استقبال ردود فعل الجمهور إزائها، وفتح حوار مع المختصين داخل البلد وخارجه للتعليق وإبداء الرأي والنصيحة.

– **رابعا:** دعم المسرح المدرسي والجامعي وإمداده بالمعلومات المرتبطة بإدمان المخدرات لإدراجها في سياق النصوص المرشحة للعرض، وتشجيع الكتاب والممثلين والمخرجين والمبدعين على إعداد وتقديم الأعمال التوعوية بصورة دائمة.

– **خامسا:** تخصيص شهادات تقدير وجوائز دورية لأفضل الأعمال المقدمة في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية سواء كانت دراسات أو أبحاث أو أوراق عمل أو مسرحيات أو برامج إذاعية وتلفزيونية أو ملصقات أو حتى لخطباء المساجد الملتزمين بتنفيذ النصائح والتوجيهات للحد من انتشار المخدرات بأداء وإقناع متميزين،لأن تخصيص مثل هذه الشهادات والجوائز سيفتح الباب على
مصراعيه للتنافس في تناول هذا الموضوع الهام وبأفضل أساليب التحفيز وسيوسع عملية المشاركة في أوساط المثقفين والكتاب و المبدعين، كما أن إجراء لقاءات صحفية وإذاعية معهم بمشاركة الجمهور سيدعم هذا الاتجاه بصورة فاعلة. وإدراج أسئلة متنوعة لتوسيع معرفة الجهور حول طرق الوقاية من تناول المخدرات ضمن المسابقات المدرسية والإذاعية والتلفزيونية التي تتضمنها خارطة البرامج اليومية بدورها ستلعب دورا كبيرا في دفع الناس للمشاركة والتفكير في إيجاد السبل الكفيلة بربط الموضوع اجتماعيا وبجدية تحتاج إلى تظافر الجميع للحد من انتشارها.

– **سادسا:** الاستعانة بطلاب كلية الإعلام بتكريس بعض مشاريع تخرجهم لموضوع المخدرات لإتاحة الفرصة أمامهم في البحث ومناقشة القضية مع المختصين وإنتاج البرامج المطلوبة بإشراف علمي ومتابعة لخطوات الإنتاج المختلفة وعرض هذه البرامج على الطلاب، وإمكانية عرض أفضلها في القنوات الإذاعية والتلفزيونية(أحمد مطهر عقبات،1428هـ، ص ص 07-19).

وفي الأخير تبقى إن وسائل الإعلام المختلفة في عالمنا المعاصر سواء كانت مسموعة أم مرئية أم مقروءة تعتبر من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ذات التأثير القوي على الرأي العام وتوجيه الأمة الوجهة الصحيحة المعدة لها.

وإذا سلمنا بدور وسائل الإعلام في صياغة شخصية الفرد وتوجيهه، وتأثيرها على صياغة تفكيره بما تملك هذه المؤسسات الإعلامية من وسائل مطبوعة مثل: الكتب والصحف والمجلات والنشرات

والملصقات، أو بالوسائل السمعية والمرئية: كالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والمهرجانات والمعارض، فلابد أن نسلم بدور هذه الوسائل والمؤسسات في التصدي لظاهرة المخدرات.

## خلاصة:

لقد أصبحت مشكلة الوقاية من انتشار المخدرات تتصدر اهتمامات جميع أطراف المجتمعات نتيجة الأخطار الناجمة عن التعاطي، الأمر الذي لفت انتباه الباحثين والمهتمين والمختصين في مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية وخاصة فروع علم النفس وعلم الاجتماع والإعلام لتنفيذ أبحاث ودراسات متعمقة تتناول بصورة علمية دراسة هذه المشكلة وبداياتها وأضرارها على الصحة والمجتمع، ومن ثمة الخروج بمجموعة من التدابير من أجل التصدي إلى ظاهرة المخدرات، هذه التدابير تتشارك فيها كل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية على اختلافها وتعددها.

حيث يتمحور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في عدة اتجاهات،بناءا على طبيعة وخصائص كل مؤسسة اجتماعية وقدرتها في تناول موضوع انتشارا لمخدرات، سواء بالأسلوب التربوي،أو التوجيهي،أو الإرشادي،أو الفني الدرامي، فالمهم أن يتم تناول موضوع التصدي للمخدرات ضمن سياسة إجتماعية، تربوية،إعلامية واضحة، لوضع حلول منطقية وموضوعية تتوافق مع واقع المجتمع وأخلاقياته وسلوكياته.

و إجمالا فان التصدي لظاهرة المخدرات مرهون بتضافر جهود جميع المؤسسات الاجتماعية سابقة الذكر في هذه المحاضرة